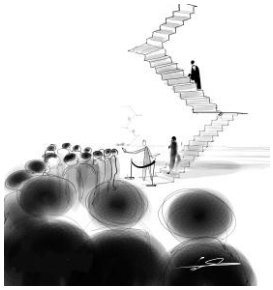

الحاجة إلى الشركات الناشئة والشركات المُبتكِرة

نمو القطاع الخاص وخلق فرص العمل

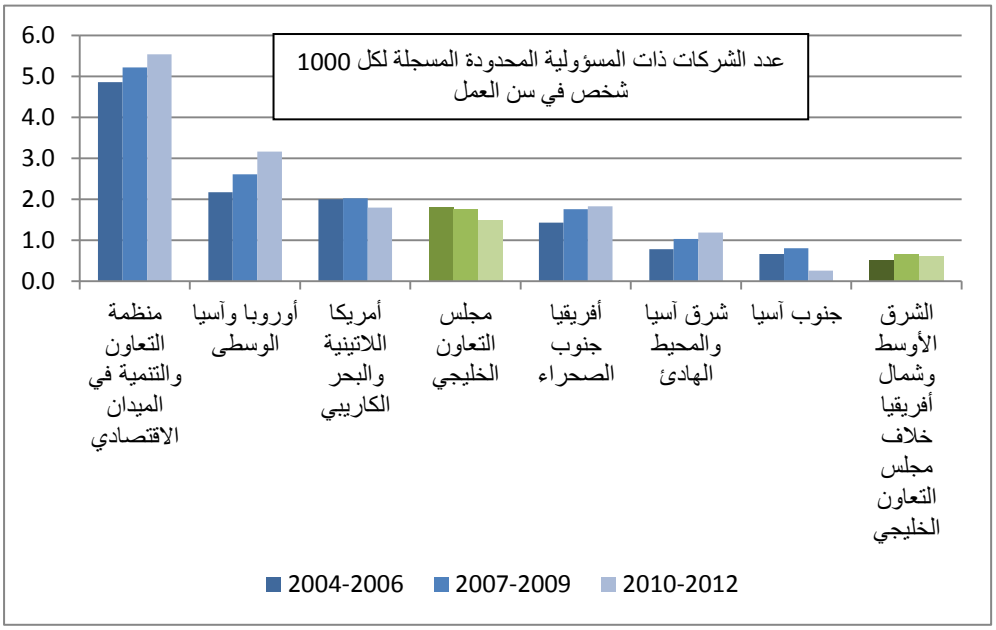

ملخص

المشكلة

يعمل معظم العمال في شركات صغرى تمثل الإنتاجية المنخفضة وأنشطة الكفاف.

التحليل

اتسم القطاع الخاص بتدني حركة دوران الشركات – أي دخولها وخروجها من السوق - مما يُحد من مجموع الشركات الناشئة والشركات المنتجة التي تخلق معظم الوظائف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الحل

يجب إزالة الحواجز الماثلة أمام دخول وخروج الشركات وأمام المنافسة. ويجب أن تركز أهداف برامج تنمية القطاع الخاص على الشركات الناشئة والشركات المبتكرة بدلا من التركيز على الشركات الصغيرة.

المشكلة

كان نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي معتدلا ومدفوعا بزيادة في نسبة السكان في سن العمل (أي التغير الديمغرافي) وليس الزيادة في إنتاجية العامل. ولم يخلق القطاع الخاص فرص عمل كافية لاستيعاب العمالة المتزايدة في القطاع الرسمي.

- يمثل العاملون في القطاع الرسمي كنسبة من السكان في سن العمل 19 في المائة فقط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقابل 27 في المائة في منطقة أمريكا اللاتنية والبحر الكاريبي، و40 في المائة في منطقة أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

يعمل معظم العمال في شركات صغرى تمثل أنشطة الكفاف ولا تمثل قطاعا غير رسمي يتسم بالحيوية والنشاط.

- يتراوح نصيب العمالة الكلية في الشركات الصغرى التي يعمل بها أقل من 5 موظفين بين 37 في المائة في تونس و60 في المائة في مصر. وتقل نسبة العمالة في الشركات الكبيرة التي يوجد بها أكثر من ألف عامل عن 10 في المائة.
- الخدمات منخفضة الإنتاجية في قطاعات تجارة التجزئة والخدمات الشخصية والفنادق والمطاعم هي التي تخلق أغلبية الوظائف، ومعظمها في القطاع غير الرسمي.

التحليل

محركات خلق فرص العمل والوظائف حول العالم ..

- الشركات الشابة، وخاصة الشركات الناشئة، هي محرك خلق فرص العمل.
- كما تخلق الشركات الأكثر إنتاجية مزيدا من الوظائف أيضا.
- من بين مجموعة الشركات الشابة، ثمة عدد صغير من الشركات السريعة النمو – التي تسمى بـ"الغزلان"- وتقود خلق إجمالي الوظائف وفرص العمل.

محركات خلق الوظائف في القطاع الخاص في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليست مختلفة

- **تهيمن الشركات الشابة على خلق الوظائف في المنطقة.** وبصرف النظر عن الحجم، تنمو الشركات الشابة بوتيرة أسرع وتخلق عددا أكبر من الوظائف وخاصة خلال السنوات الأربع الأولى من النشاط.
- **الشركات الأكثر إنتاجية تخلق عددا كبيرا من الوظائف.** فهي تشهد نموا في الوظائف بمعدلات

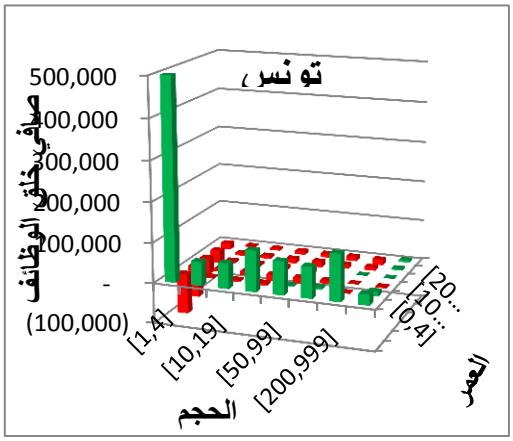

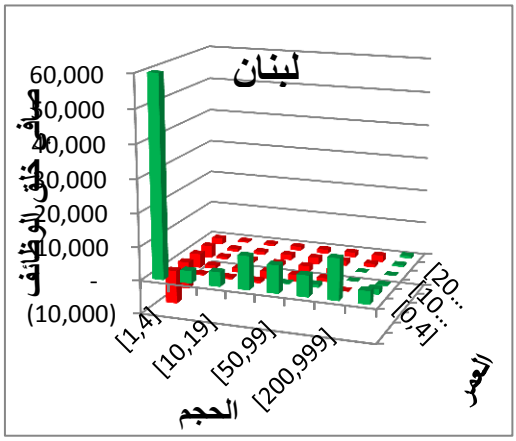

الشركات الصغرى الجديدة التي يقل عمرها عن 5 سنوات ولديها اربعة عاملين بحد اقصى تشكل 92% من صافي خلق الوظائف في تونس بين 1996 و2010 و177% في لبنان بين 2005 و2010.

أكبر وبصورة متتابعة في جميع بلدان المنطقة حسب البيانات المتاحة.

- **الشركات السريعة النمو ("الغزلان") نسبة كبيرة من خلق فرص العمل.** والغزلان هي الشركات التي تتضاعف فيها العمالة خلال أربع سنوات. وهي أكثر شبابا بواقع 4 إلى 6 سنوات وأعلى إنتاجية من غيرها. وقد مثلت الغزلان 64 في المائة و42 في المائة من إجمالي صافي خلق الوظائف في الأردن وتونس وكل صافي خلق الوظائف في شركات الصناعات التحويلية في المغرب ومصر.

- **ومع ذلك، فإن معظم الشركات في المنطقة لم تحقق نموا بمرور الوقت، ولا سيما الشركات الصغيرة.** وبعد 25 سنة من العمل، فإن الشركات القادرة على البقاء هي التي تُضاعف عدد موظفيها في مصر والأردن وتونس. علما بأن ما يتراوح بين 40 إلى 87 في المائة من جميع الشركات في المنطقة التي يعمل بها أقل من 10 أفراد لا يتجاوز حجمها عشرة موظفين خلال 5 سنوات. كذلك فإن نمو شركات التصنيع المتوسطة الحجم (التي يتواجد بها 20 إلى 49 موظفا) إلى أكثر من 50 عاملا يُعد احتمالية صغيرة؛ حيث تبلغ 12 في المائة في مصر والمغرب و10 في الأردن.

- ما أسباب ضعف خلق فرص العمل؟

- **انخفاض الدوران (دخول وخروج الشركات) يُحد من تجمع الشركات الشابة.** كما أن معدلات الدخول والخروج منخفضة بصورة ملحوظة طبقا للمعايير الدولية. فلكل 10 آلاف شخص في سن العمل في المنطقة، يتم فقط إنشاء 6 شركات ذات مسؤولية محدودة في المتوسط سنويا. وعلى العكس من ذلك، بلغ المتوسط 20 بالنسبة لـ 91 بلدا ناميا وارتفع إلى 40 و 80 شركة لكل 10 آلاف شخص في سن العمل في شيلي وبلغاريا على التوالي. وبالإضافة إلى ذلك، تقل معدلات الخروج في تونس ولبنان والمغرب عن 7 في المائة بينما تعتبر معدلات الخروج في كولومبيا أو تركيا أعلى بحوالي الضِعف.

- **يؤدي انخفاض نمو الإنتاجية في الشركات إلى تقليص إمكانات خلق الوظائف.** • فبعد مرور 35 سنة من العمل، بالكاد ترتفع إنتاجية المؤسسات القائمة في تونس ومصر بينما تزيد إنتاجية المؤسسات بحوالي ضعفين أو ثلاثة أضعاف خلال نفس الفترة في المكسيك والهند وتركيا.

- **انخفاض الكفاءة في توزيع الموارد على الشركات يُحد أيضا من آفاق خلق فرص العمل.** فكفاءة تخصيص الموارد في مصر والمغرب أقل من مثيلتها في شيلي وكولومبيا وإندونيسيا. وبما أن الشركات الأكثر إنتاجية هي التي تخلق عددا كبيرا من الوظائف، فإن سوء توزيع الموارد بتوجيهها إلى الشركات الأقل إنتاجية يؤدي إلى تقليل إجمالي خلق الوظائف وفرص العمل.

الحل

زيادة مجموعة الشركات الشابة والشركات الأكثر إنتاجية – بوصفها محركات خلق الوظائف – يتطلب زيادة التنافس وتكافؤ الفرص أمام جميع رواد الأعمال.

يجب على الحكومات إصلاح السياسات التي تؤدي بصورة مفرطة إلى تقييد المنافسة وتكافؤ الفرص لجميع رواد الأعمال بهدف زيادة دخول الشركات في السوق وتعزيز مجموعة الشركات الشابة والمنتجة.

بالإضافة إلى ذلك، تشير نتائج هذا التقرير إلى أنه إذا رغبت الحكومة في مواصلة تنفيذ برامج تنمية القطاع الخاص التي تستهدف أنواعا معينة من الشركات، فإنه يتعين عليها استهداف الشركات الناشئة والمبتكِرة بدلا من نهج التركيز التقليدي على مساندة الشركات الصغيرة.

للمزيد من المعلومات المرجعية والتحليل التفصيلي والتوصيات الخاصة بالسياسة راجع الفصل الأول من تقرير إقليمي أصدره البنك الدولي في عام 2014 بعنوان: "الوظائف أو الامتيازات: خلق فرص العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".